

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

## حق الدفاع عن النفس ليس حكرا على إسرائيل



د. إبراهيم أبراش

في مواجهة كل فعل فلسطيني ضد الاحتلال سواء أخذ طابع المقاومة المسلحة أو الشعبية، إلا وردت إسرائيل وحيدتها على ذلك بالحرب والعدوان والإعدامات الميدانية على الشبهة، متممة للفلسطينيين بالإرهاب وكل من يدافع عنهم وعن حقهم بالدفاع عن أنفسهم بأنهم يمارسون التحريض، ولم ينبج من هذه التهمة حتى أصحاب الخطاب السياسي الراضف والمندد بالاحتلال حتى وإن التزموا بالحل السلمي، مقابل ذلك

تبرر إسرائيل كل ما تقوم به من عنف وأرهاب سواء كان إرهاب المستوطنين أو إرهاب الجيش والدولة بأنه يندرج في إطار الدفاع عن النفس! وهكذا تقلب إسرائيل الحقيقة وتحول الإرهابي إلى ضحية والصحية إلى إرهابي!

أصبح العالم، دول وراي عام، يدرك حقيقة ما يجري في فلسطين، يدرك أن إسرائيل دولة احتلال وعدوان وأن ممارساتها ضد الشعب الفلسطيني وتكوصها عن عملية السلام هما مصدر العنف والإرهاب في فلسطين وفي العالم، هذا ما اعترفت به الأمين العام للأمم المتحدة قبل أيام وأثار حفيظة وغضب تنتباهو، وهو نفسه الموقف الذي عبرت عنه السويد سواء من خلال اعترافها بالدولة الفلسطينية أو تصريحاتها بأن إسرائيل سبب العنف والإرهاب، أيضا من خلال مواقف كثير من دول العالم ومؤسسات المجتمع المدني التي تكثف جهودها لإدانة قادة الحرب الإسرائيليين وحملات مقاطعة لشركات وجامعات ويصانع إسرائيلية، بعد اكتشاف الأكاذيب الإسرائيلية، للأسف لا تجد إسرائيل من يصدقها إلا واشتنت التي تسارع إلى إدانة ما يقوم به الفلسطينيون من تصرفات للدفاع عن أنفسهم وأرضهم. الموقف الدولي المتقدم في موقفه بتجاهه إدانة الإرهاب الإسرائيلي وتقمع الموقف الفلسطيني، لا ينطلق من حسابات مصلحة أو انحياز أيديولوجي، بل من موقف ملتزم بالقانون الدولي والشريعة الدولية وحريص على السلام العالمي، كما أن مواقف الدول تأتي استجابة لوقف الرأي العام العالمي الذي بات مصدوما بما يشاهده عبر وسائل الإعلام من ممارسات إرهابية إسرائيلية سواء في الضفة أو قطاع غزة. نؤمن ويعترف بحق الدفاع عن النفس، ولكن هذا الحق ليس حكرا على إسرائيل فقط، بل هو حق لكل الدول والشعوب بالدفاع عن نفسها، وفلسطين باتت دولة معترف بها خاضعة للاحتلال ومن حقها الدفاع عن نفسها.

الخطورة والمخاطبة الكبرى وراء زعم إسرائيل أنها تمارس حق الدفاع عن النفس أن هذا الحق يُمنح للدول للدفاع عن نفسها في حدودها المعترف بها دوليا، أما إسرائيل فإنها لم تحدد لنفسها حدودا دولية، وعندما تقول بأن ما تقوم به من أعمال في الضفة وقطاع غزة يندرج في سياق الدفاع عن النفس فكأنها تقول للعالم بأن الضفة والقطاع جزء من أرض دولة إسرائيل وأن الفلسطينيين يعتدون على أرض وشعب إسرائيل في هذه المناطق! إن ما تقوم به إسرائيل من أعمال عنف يتجاوز حدودها المعترف بها في الأمم المتحدة حسب قرار التقسيم ١٨١، إلى أراضي دولة أخرى - فلسطين - حيث العالم يعترف بدولة فلسطين وبأن الضفة وغزة أراضي خاضعة للاحتلال. وفي هذا السياق فإن مقاومة الاحتلال بكل ما هو ممكن ومنتاح بما في ذلك الانتفاضة، يندرج في سياق حق الدفاع عن النفس الذي تؤكد عليه الشريعة الدولية سواء في ميثاق الأمم المتحدة أو عشرات القرارات والتصويبات الصادرة عن مؤسساتها. الشعب الفلسطيني الخاضع للاحتلال، ليس أمامة من وسيلة للدفاع عن أرضه أو بمقاومة الاحتلال، وخصوصا أنه سلم زمام أمره لعملية تسوية سياسية لمدة خمسة وعشرين عاما وإسرائيل هي التي أفضلت كل جهود السلام، لقد أصبح بحق الشعب الفلسطيني الدفاع عن نفسه مبررا وادعاه قويا بعد أن صوتت ١٧٧ دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الثامن عشر من ديسمبر ٢٠١٥ على مشروع قرار يؤكّد على منح الصهيونية الفلسطينية الحق في تقرير المصير. وقبل ذلك وفي نوفمبر ٢٠١٢ صوتت ١٦٨ دولة على الاعتراف بفلسطين دولة مراقب في الأمم المتحدة ومن حق دولة فلسطين الخاضعة للاحتلال أن تدافع عن شعبها وأرضها.

ولكن، شرعية الحق بالدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال يرتب على الفلسطينيين مسؤولية، فحتى يكون لممارسة هذا الحق جدوى فيجب أن يكون في إطار استراتيجية وحدة وطنية وفي إطار الشرعية الدولية وفي إطار إستراتيجية سلام فلسطينية، فالدفاع عن النفس من خلال مقاومة الاحتلال لا يتعارض من نشدان السلام والتأكيد على الحل السلمي العادل الذي يليق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

## جدل



## الأربعة الخضراء



أحمد محمود سعيد

استخدامها. وبعد سنوات أصبحت عملية التدوير من أهم أساليب إدارة التخلص من المخلفات؛ وذلك للفوائد البيئية العديدة لهذه العملية. لسنوات عديدة كان التدوير المباشر عن طريق منتجي مواد المخلفات (الخردة) هو الشكل الأساسي لإعادة التصنيع، ولكن مع بداية التسعينيات بدأ التركيز على التدوير غير المباشر أي تصنيع مواد المخلفات لإنتاج منتجات أخرى تعتمد على نفس المادة الخام مثل: تدوير الزجاج والورق والبلاستيك والألومنيوم وغيرها من المواد التي يتم الآن إعادة تصنيعها. هذا عن التدوير في العالم بشكل عام أما عن التدوير في الأردن فقد بدء تقريبا منذ العام ١٩٩٥ عبر مشروع التدوير ونشاطات متفرقة أخرى. كما أن التطور الحضري وزيادة عدد السكان والنمو الاقتصادي عادة ما يصاحبه عدد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وأهم هذه المشاكل هي النفايات الصلبة. وتعتبر إعادة تدوير الورق عملية اقتصادية من الدرجة الأولى؛ وذلك لأنه طيفا لإحصائية وكالة حماية البيئة بالولايات المتحدة الأمريكية فإن إنتاج طن واحد من الورق ١٠٠٪ من مخلفات ورقية سوف يوفر طاقة (٤١٠٠ كيلو وات/ ساعة)، وكذلك سيوفر ٢٨ مترا مكعبا من المياه، بالإضافة إلى نقص في التلوث الهوائي الناتج بمقدار ٢٤ كجم من الملوثات الهوائية. وبالرغم من ذلك، فإنه كان يتم في الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تدوير ٢٠,٩ طنا ورقيا فقط مقابل ٥٢,٤ طنا من الورق يتم التخلص منها دون إعادة تدوير. أما الورق العالء تدوير فإنه يستخدم في طباعة الجرائد اليومية. وكذلك إعادة تدوير البلاستيك الذي ينقسم إلى أنواع عديدة يستخدمها في نوعين رئيسيين هما البلاستيك النشاف وكياس البلاستيك، حيث يتم قبل إعادة التدوير غسل البلاستيك بمادة الصودا الكاوية المضاف إليها الماء الساخن، وبعد ذلك يتم تكسير البلاستيك وإعادة استخدامه في صنع مشابك الفضيل، والشمامات، وخرطوم الكهراء البلاستيكية، ولا يصنع باستخدام مخلفات البلاستيك في إنتاج منتجات تتفاعل مع المواد الغذائية. أما بلاستيك الكياس فيتم إعادة بلورتها في مكابيث البلورة. بينما إعادة تدوير المخلفات العينية التي تشمل أساسا في الألومنيوم والصلب؛ حيث يمكن إعادة صهرها في مسابك الحديد ومسابك الألومنيوم، ويعتبر الصلب من المخلفات التي يمكن إعادة تدويرها بنسبة ١٠٠٪، ولعدد لانها في المرات، بينما إعادة تدوير الزجاج الذي تعتبر صناعته من الرمال والعمليات المستتبيلة للطلاء بشكل كبير وإعادة تدوير المخلفات الحيوية التي تتمثل في بقايا الأطعمة ونواتج تقليم الأشجار والحقول، حيث يتم تدوير هذه المخلفات في وحدات تصنيع السماد العضوي لإنتاج مواد ذات قيمة سمادية عالية.

لقد انبه الإنسان بيئتنا بأشكال كثيرة من السلبيات تحت مبررات شتى منها التسارع في التعداد السكاني أو العمل على توفير الأمن الغذائي أو العالمي أو الاقتصادي وعندما وعى المسؤولون في الحكومات المختلفة من العالم سارع بعضهم إلى التفكير في التكيف عن تلك الانتهاكات من خلال إجراءات عديدة إضافة لحث الحكومات للحاق بالدرج لحماية الإنسان وحقوقه وبيئته أينما كان ومن هذه الإجراءات التعويض عن البهر المتناقص في الموارد الطبيعية بإعادة تدوير ما يمكن من مواد بعد استخدامها لجعلها قابلة للاستخدام البشري مرة أخرى وأصبح هذا الإجراء يعود بالنفع المادي على كثيرين إضافة للحدود البيئي على الإنسان وبينه البلد الذي يعيش فيه. يمكن تصنيف النفايات حسب مصدرها إلى منزلية وصناعية وزراعية، وتعدين وهدم وبناء، ونفايات ناجمة عن معالجة المياه العادمة (الحمأة) وأخطر أنواع النفايات الصلبة هي النفايات الصلبة الصناعية، نظرا لاحتوائها على مواد خطيرة على البيئة (متفجرة، مساعدة للاشتعال، سامة...) بالإضافة إلى النفايات الأخرى مثل البلاستيك والكارتوشك التي تحتاج إلى مدة زمنية طويلة للتخلص منها عن طريق العمليات الطبيعية، لأنها مركبات معقدة التركيب لم يسبق للنظام البيئي أن تعامل مع مثلها. يعتبر إعادة تدوير المخلفات أحد الأركان الأربعة الخضراء التي تقوم عليها عملية إدارة المخلفات أو ما يعرف بالخضراء الخمسة R؛ والتي يجب زيادة الوعي بها وأولها التقليل (Reduction) وثانيتها إعادة استخدام المخلفات (Reuse) وثالثها إعادة التدوير (Recycling) والرابعة (Recovery) بإعادة التدوير هو إعادة استخدام المخلفات: لإنتاج منتجات أخرى أقل جودة من المنتج الأصلي، ورابعها الاسترجاع الحراري (Recovery) وتستخدم هذه التكنولوجيا في الكثير من الدول، اليابان؛ للتخلص الآمن من المخلفات الصلبة، والمخلفات الخطرة صلبة وسائلة، ومخلفات المستشفيات، والحمأة الناتجة من الصرف الصحي والصناعي، وذلك عن طريق حرق هذه المخلفات تحت ظروف تشغيل معينة مثل درجة الحرارة ومدة الاحتراق، وذلك للتحكم في الانبعاثات ومدى مطابقتها لقوانين البيئة، وتتميز هذه الطريقة بالتخلص من ٩٠٪ من المواد الصلبة، وتحولها إلى طاقة حرارية يمكن استغلالها في العمليات الصناعية أو توليد البخار أو الطاقة الكهربائية. وبما أن الحديث عن التنمية الخضراء والتي تمس البيئة والاقتصاد معا فإن عملية إعادة تدوير وتصنيع واستخدام المخلفات، سواء للتزلية أم الصناعية أم الزراعية، وذلك لتقليل تأثير هذه المخلفات وتراكمها على البيئة هي الأكثر شيوعا والأبسط تكنولوجيا، وتتيم هذه العملية عن طريق تصنيف وفصل المخلفات على أساس المواد الموجودة بها ثم إعادة تصنيع كل مادة على حدة. بدأت فكرة التدوير أثناء الحرب العالمية الأولى، حيث كانت الدول تعاني من النقص الشديد في بعض المواد الأساسية مثل المطاط، مما دفعها إلى تجميع تلك المواد من المخلفات لإعادة

## العربي في نظر الإعلام الإسرائيلي



إدريس ولد القابلية

إن للتبعية لتاريخ الإعلام والتطوّر وسائله وأساليبه ليلاحظ أن ميرة عصرنا الناصري هي ميرة عصر الطغموط والغولماتية، حيث أن الأقوياء هم الذين يمتلكون الإعلام وسيطرون عليه وعلى قنوات الاتصال المؤثرة في أوسع الجماهير. ومن أهم العلوم الإعلامية فن التأثير على الرأي العام الذي يقوم على دراسة التأثير المباشر وغير المباشر للدعاية السياسية أو الإعلامية أو الإعلامية. في الغدز وكيف يتفاعل معها ويتأثر ويؤثر عليها. ودراسة كيفية التناصح عن طريق وسائل الإعلام. الإعلامية. فالاعلامى الناجح هو الذي يفهم الجماهير ويعلم السبيل الواجب أن يسلكه لإحداث الاستجابة. وإن وسائل الإعلام تأثير كبير على الجماهير والرأي العام. فالصناعة فاعلة بين السلطة الرابعة في الأنظمة الرأسمالية والديمقراطية، هي تقود الرأي العام وقد استطاعت عبر تاريخها إسقاط حكومات وأحداث وحارات والكشف على فضائح عصفت بأكثر من رئيس. وقد لعبت الصحافة دورا كبيرا خلال القرن العشرين في الحرب العالمية الثانية عندما استغل هنتر الزامه لبث الدعوة النازية، ونفى الضم الذي قام به الرئيس المصري جمال عبد الناصر إن كان يخطب على الجماهير لساعات وبيد له مبادئ القومية العربية. ومنذ البداية حرصت الصحافة الصهيونية، في منتصف القرن التاسع عشر على السيطرة على الإعلام الدولي، الأوروبي والأمريكي، لبث دعوتها الصهيونية ونهضة الرأي العام للتألق مع أهدافها المستقبلية (آنذاك) والتعاطف معها عندما تحتل أرض فلسطين وتغصبها، وهكذا بدأت الصهيونية حملتها التثويبية لصورة العرب منذ عهد الانتداب الإنجليزي لجلبها.

وبعد الحرب العالمية الثانية عملت الصهيونية على تثبيت أقدامها في الشرق الأوسط باحتلالها فلسطين سنة ١٩٤٨. إن ما توصلت إليه إسرائيل اليوم من وسائل الإعلام الغربية ليست سوى نداهية صهيونية ونداهية سياسية وإعلامية تهدف من ورائها تخلف المنطقة العربية وحجبها عن المساحة الإقليمية والعالمية في جميع المجالات. وقد استفادت الولايات المتحدة كثيرا في هذا المجال. وإسرائيل بعملية السلام تحاول التطيع الاقتصادي والصناعي والزراعي والثقافي والإعلامي والتكنولوجي وتحول التدعي القائم بينها وبين العرب إلى تحدي علمي تكنولوجي في الغام الأول وتأخذ المعلومات في هذا الصدد للورق التقدم والتنمير نظرا لدورها الحاسم على الصعيد السياسي والاقتصادي والإعلامي. أما في فترة ما قبل ١٩٦٧، فقد حدثت بعض التغييرات إلا أنها لم تمس الجوهر ما دامت أن الاستراتيجيّة الصهيونية ثابتة لا تتغير وإنما التغييرات تحولوا مجرد تكتيكات تصيب المظهر فقط. فقد سيطر على الكتابات في هذه الفترة اتجاه يقضي بإلحاح الوجود الفلسطيني كليا، وهو نفس الاتجاه، من حيث الطبيعة والعرق، والذي وصفه الزنوج في أمريكا في

## أهمية الصداقة في حياة المرء

أمل الرفاعي

يقول مثل فرسني أن الطريقة الأفضل لجمع المرء محبوبا مُحاطا بالأصدقاء، هي أن يجعل نفسه مفيدا للآخرين. ويعتبر هذا المثل من الأقوال المأثورة التي قد يستخف بها من هم في من الشباب. بينما يشعر الأشخاص الذين أصبحوا في متوسط العمر بمدى أهمية الصداقة، وبالتالي قد يأسفون على الأيام التي أضاعوها في السعي لأموار أخرى معدومة الجدوى الحقيقية أنه لا يشعر غالبية البشر من ليست لديهم أي طموحات على الإطلاق في بداية حياتهم؛ بالرغبة في أن تكون لهم فائدة للآخرين، وإنما هم يحملون فقط الأطفال بأن يكون كل ما في الكون حتى القمر والشمس وحزمة من النجوم وبالطوة فسوف ينسون تماما وجودها. من نخطى جدا لو اعتقدنا بأن تأثيرنا الكبير على الأشخاص يرتبط بما نمتلكه من ثروة ومن نفوذ، فمثل تلك الأمور ليست سوى أوهام قد تجعلنا نأسف عندما ندرُك أن ارتباط الصداقة بالثروة معناه أن تزول الأولى(الصداقة) بزوال الثانية(الثروة).

## السبب الأهم هو أن الصداقة تتطلب التقارب في وجهات النظر، وأنه ليس من السهل على المرء أن يتأقلم مع أفكار جديدة قد تكون مختلفة، ولا أن يغير من نظره للعديد من الأمور.

وإن تلك الصداقة النفعية عبارة عن قشور زائفة برآقة قد لا تتضمن أي جوهر حقيقي. كثيرا ما يكون التأثير على الآخرين من قبل أشخاص لا يعرفون كثيرا، كما قد يكون التأثير الأفضل على الآخرين ممن لا يعرفون حتى أنهم يمتلكون مثل ذلك التأثير على من حولهم، وقد يكون أحيانا من أشخاص لا يسعون إليه، وبذلك فإن الأشخاص البسلاء، وغير الثائمين الذين يتمتعون بكرم الأخلاق هم من يفوزون بجائزة الصداقة التي هي من أفضل المشاعر وأقفاها في العالم، لذا نعلم من يرغب في الصداقة أن يستحقها لا أن ينتزعها من الآخرين. كان بعض الفلاسفة قد كرّسوا وقتهم للبحث عن الشغف وعن الأساس لجسيم انفعالنا، ومما لاشك فيه أن أقوى المشاعر الإنسانية هي الحياة في العلاقة التي تتجلى في حمية الرجل للمرأة وحمية المرأة للرجل وحمية الأم لأطفالها، لكن تلك هي بالطبع من الأمور الفطرية. أما علاقة الصداقة فهي ليست مبنية لا على غريزة الحماية التي تربط الأم بطفلها، ولا على الرغبة أو على التطلع إلى أي نوع من المكاسب؛ وإنما على جميع الصفات الحميدة التي تدعم وتزيد من تلك الروابط. والصديق هو الشخص الذي يحتاج صديقه، والذي يكون صديقه في المقابل بحاجة إليه.

خمسينات القرن الماضي، ووصف الجزائريين قبل الاستقلال، واتسمت نظرة على الشعب الفلسطيني آنذاك وكأنه بالنظر كلاجئين فقط مسؤولية أئانه وحل مشاكلهم على العرب، وخلال هذه الفترة تم إسقاط عملة كلمة "فلسطيني" نهائيا لاستخدام مكانها عبارة "لاجئي عربي". لقد عرض "غانم مرغل" في كتابه الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث "صورا ونماذج من العهد بين فيينا أن الألبية العظمى من كتب في هذه الفترة صورت العرب في أبيض صورة ممكنة ومحاثة. إن العربي في تلك القصص كابوس مزعج يهدد كيان إسرائيل وحضارتها، أوصفت به أسوأ الصفات. والمفكرون والأدباء القليلون جدا الذين رفضوا هذا التوجه آنذاك وصفوا بالجنون أو الخيانة وتعرضوا للإذاه البدني أحيانا ولللامحة والتشهير.

وبعد سنة ١٩٦٧ استطاعت الثورة الفلسطينية أن تبت للعالم أن الشعب الفلسطيني موجود وإن له حقوقا مشروعة في فلسطين ويملك بحث الصهيونية عن بديل يخدم أهدافها في مقاومة الوجود الفلسطيني

**الصهيونية تعتبر إسرائيل بتفوقها العلمي السياسي منارة العلم وواحة الديمقراطية في "صهراء" عربية أضف إلى ذلك تصوير الحضارة العبرية الإسامية ووصفها بأنها حضارة قامت على سفك الدماء**

على المستوطنين الإقليمي والدولي. ولقد ركزت الكتابات الصهيونية في هذه الفترة على الإشارة إلى العرب وكأنهم وحدة سياسية واحدة تبين الاتجاه الأيديولوجيات نفسها وذلك بهدف نقل الصراع إلى دائرة أوسع، وهي الدائرة العربية.

ومن كتاب هذه الفترة هناك "أرى ألياف" صاحب كتاب "أهداف جديدة لإسرائيل في الصراع العربي الإسرائيلي" الذي ركز على عنف العرب ووصف زعماءهم بالوحشية والهيجية وبالجنون أحيانا. كما ظهرت عدة كتابات تصف العرب بأنهم ضد السامية يتسمون بالتعصب وعدم التسامح وبأن الكرامية توجه سلوكمهم. والهدف من ذلك هو تدوير إقامة الدولة الصهيونية التي يجب أن تقتصر على اليهود فقط بحيث لا مكان فيها للعربي.

ونجد كثيرا من الإنتاج الأدبي العبري يعكس نشوة الانتصار الذي حققته إسرائيل في سنة ١٩٦٧ من تصوير الحضارة العربية الإسلامية ووصفها بأنها حضارة قامت على سفك الدماء، وكرامية الأقليات وأن وجود إسرائيل في المنطقة هو نعمة حليف إسرائيل إلى الأبد. برزت آنذاك أصوات تنتم بقدر من الغلابة واستعداد لقبول وجهات النظر العربية، ومنها "عاموس عزرا" الذي تحول

من الصديق بذل بعض الجهد لكي ينظر فقط إلى ما لدى صديقه من فضائل، ولكن يقلل من أهمية ما لديه من عيوب. هناك مثل هندي يقول: عندما تضرب الصاعقة بصبح أسوأ الأشخاص من الأصدقاء، وهذا يعني أن الخطر المشترك يقرب بين الأشخاص حتى لو كانوا من الأشخاص السيئين. لكن الواقع هو أن الشيء، الجمهوري في الصداقة بالنسبة للكثيرين هو تبادل الثقة بين شخصين، وهو ما يجعلنا لا نصدق أن ذلك الشخص قد يسيء، لهذا، وهذا ما يجعلنا نغفر له حتى لو أساء علينا، ونعتقد أنفسنا بأنه لن يفعل لنا من جديد، ونحن نستمتع بذلك الشعور للتبادل بالفرغان.

ويمكننا تفسير تلك الغريزة غير العادية التي قد تجعلنا أحيانا نشعر بالسعادة وبالانجذاب إلى شخص معين بعد مجرد مقابلة؛ على الرغم من أن ذلك الشخص قد لا يتمتع بأي صفات فكرية أو شخصية مميزة، ويكون ذلك لجرم ما قد نجد في شخصيته ما يشدنا إليه وما يُثير اهتمامنا به... بأنه ذلك الانجذاب الغريزي للدافع التابع من القلب؛ بحيث تكون تلك الرابطة مبنية على أمر عميق من النوع الروحاني. لكن الخطورة في ذلك أنه قد يجعلنا بالطبع نخطئ أحيانا في اختيارنا للأصدقاء.

نحن نلاحظ اختلاف فيما بيننا في قدرتنا على التقارب بالصداقة؛ ومع ذلك فإن أكثرنا يميل إلى الحصول على عدد قليل فقط من الأصدقاء، ربما خفية ما قد يصاب به من خيبة أمل، أو قد يكون ذلك لأننا قد نشعر بما يمكن في الصداقة من مسؤولية، أو لأننا من النوع الذي يتعبنا به الأصدقاء.

لكن السبب الأهم هو أن الصداقة تتطلب التقارب في وجهات النظر، ولأنه ليس من السهل على المرء أن يتأقلم مع أفكار جديدة قد تكون مختلفة، ولا أن يغير من نظره للعديد من الأمور. هناك بالطبع العديد من أشكال الصداقة؛ منها الصداقة التي تبدأ بما يدعى بالزائلة أو الصحية والرفقة، وهي الصداقة التي تنشأ نتيجة الاحتياج، والألفة، وإمكان كل شخص بالطبع أن يحصل بسهولة على مثل هذا النوع من الصداقة.

لعل من أهم مزايا التطور التقاني في هذا العصر ذلك التطور السريع والتسارع في وسائل الاتصالات، ما أتاح سرعة انتقال المعلومات، كما أتاح إمكانية التقاطع السريع وإمكانية التواصل بين الأشخاص عبر المدن والدول والقارات، بواسطة الشبكات الإلكترونية للاتصالات. وأتاح بالتالي إمكانية التقارب سواء البكائيتي أم بالحديث المباشر بواسطة "السكايب" أو الفيس بوك" أو غيرها. ولأشأنه أنه قد أتاح أيضا لنا منا إمكانية التقارب والتواصل وفرص إقامة الصداقات؛ مع العديد من الأشخاص من لم نلتقنا من معرفتهم، ومن الذين قد يكون كل منهم في مدن أو في دول أو حتى في قارات أخرى بعيدا كل البعد عن... كما فتح لنا المجال للقاء، على اطلاع دائم ومستمر وسريع وحتى فوري؛ على كل ما يخص الأشخاص الذين نهتم بهم أو الأشخاص الذين يرتبطون بهم علاقات صديقية أو عاطفية.

لكن لا بد لنا من أن نشير في هذا السياق إلى أن ربما كان علينا أن نتوخى الحذر في إقامة مثل تلك الصداقات التي تتم عبر وسائل الاتصالات... ولا يعني ذلك أن يكون علينا أن نعرض عن مثل تلك التواصل المحب والسعيد هناك لجميل وأنقى من علاقة الصداقة؛ وإنما أن نأخذ الوقت الكافي ولا نتسرع في اختيارنا للأصدقاء، عبر وسائل الاتصالات.

فقد ثبت مؤخرا أن مثل تلك الصداقات بعض السلبيات التي بإمكانك منا أن يجتنبها حرصا على عدم التعرض للمشكلات. فقد يعيد بعض من يبحث عن الصداقة لجرد التسلية والدعاة بدون أن تكون لديهم البنية الجيدة لإقامة علاقة صداقة حقيقية متينة، ومن لا يعطون القيمة المناسبة للصداقة التي تقوم على الصدق والأخلاص؛ إلى التعالعب بمشاعر الآخرين؛ إما بإيراد بعض المعلومات المغلوطة وإما بإلغافها، بعض المعلومات الأساسية، أو بنقل بعض المعلومات الشخصية التي تخص الصديق للغير. وهو يمثل الجانبية التنشأ بين الأصدقاء.

الصديق بالصديق مع مرور الوقت، وهو ما يؤدي ليس فقط إلى المشكلات وإنما إلى أن يفرض المرء، باختياره للصديق غير المناسب، وإلى أن يعرض به ذلك كليا عن إقامة أي صداقات لأخرى، على الرغم مما أكده الحكماء، في كل عصر من أن:

الصداقة أشبه بصباح وهاج بنير الطريق أمام السائرين في الحياة، وإن الحياة بدون الصداقة أشبه بشجرة بدون ثمار. تعتبر الصداقة من أنبل العواطف في الوجود، وهي أقوى الروابط في مجال العلاقات الإنسانية، لذا تأتي أهميتها في المرتبة الأولى التي تلي الروابط والعلاقات العائلية. والصداقة هي الوسيلة الفعالة لتعزيز التقارب والتفاهم بين الأفراد، وهي ما يجعل المرء يشعر بالسعادة والتعاون بتلك المشاركة الوجدانية التي تنشأ بين الأصدقاء.

لكن علينا في الوقت ذاته أن ندرُك أنها قد تكون سريعة الزوال، وأنها بالتالي تملك الكثير من الحرس مثلها مثل جميع الأشياء الشبيهة القابلة للكسر أو التفتت.

والصديق الحقيقي هو الذي يساند صديقه والذي يتعاطف معه والذي يكون ملاذا له في كل ما يتعرض له من مشكلات. الصديق الحقيقي هو من يسدي النصيحة لصديقه وهو الذي يسانده ويرشده، لذا تصبح الحياة بالصداقة أكثر بهجة وسعادة.

لكن الصداقة لا يمكن أن تسوء وتدوم ما لم تتراقف مع الصدق والأخلاص؛ لأن الصداقة والأخلاص مترادفان لا يصلح أحدهما دون الآخر.